Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عين ، كأنهن بيض مكنون ، واما تشبيه معنى بصورة كقوله تعالى : (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة) وهذا القسم ابلغ الاقسام الاربعة لتمثيله المعاني الموهومة بالصور المشاهدة ، واما تشبيه صورة بمعنى كقول ابي تمام :

وفتكت بالمال الجزيل وبالعدا فتك الصبابة بالمحب المغرم

فشبه فتكه بالمال وبالعدا ، وذلك صورة مرئية ، بفتك الصبابة ، وهو فتك معنوي وهذا القسم الطف الاقسام الاربعة لانه نقل صورة الى غير صورة)[1]، اذن فان تشبيه الفتك المادي بالفتك المعنوي ، اكثر دلالة على براعة الشاعر ، لانه نقل المعنى الى الصورة ، على ان ابن الاثير لم يشأ ان يذهب بعيداً في شرح هذه الفكرة القيمة ، والاستنباط منها ، واكتفى بهذه الاشارة العابرة التي اوضح فيها موقفه ، بل انه ما لبث ان عاد الى القول ان غاية التشبيه هي اثبات الخيال في ذهن المتلقي بما يرغبه في شيء او ينفره عن شيء وترك ملاحظته تلك التي يظهر فيها قدر من العناية بالخيال غفلاً من التفسير ولذا فسرعان ما نراه يقول : (واما فائدة التشبيه من الكلام فهي انك اذا مثلت الشيء بالشيء ، فانما تقصد به اثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به او بمعناه ، وذلك أوكد في طرفي الترغيب فيه او التنفير عنه)[2] .

وربما جاز لنا القول اذن : ان ابن الاثير قد خفف قليلاً من غلواء الحس وطور في مفهومه ، فكان اكثر تحرراً في بعض اللمحات العابرة ، وان كان قد

---

(١) المثل السائر : ص ١٥٢

(٢) المصدر نفسه : ص ١٥٤